

## كَمْ مِنْ جَهُولٍ صِيدَ مِنْ أَرْسَانِهِمْ

وَأَنْظُرْ إِلَى مَا بَدَأَ مِنْ أَدْرَانِهِمْ  
وَيُنَجِّسُونَ الْأَرْضَ مِنْ أَوْثَانِهِمْ  
وَتُعْوِذُ بِالْقُدُّوسِ مِنْ شَيْطَانِهِمْ  
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الصِّدْقَ فِي بُلْدَانِهِمْ  
هُمُ يَنْشُرُونَ الْفِسْقَ فِي أَوْطَانِهِمْ  
وَالزُّورُ كَالْأَثْمَارِ فِي أَغْصَانِهِمْ  
لِلْعَقْلِ حَسَرَاتٌ عَلَى هَدْيَانِهِمْ  
كَذِبٌ عَلَى كَذِبٍ بَيَانٌ لِسَانِهِمْ  
إِنَّ التَّطَهُّرَ لَا يَحِلُّ بِخَانِهِمْ  
شَرًّا أَرَاهُ دَخِيلَ جَنْدَرِ جَنَانِهِمْ  
وَتَمَّيَّلُوا حَقْدًا عَلَى بُهْتَانِهِمْ  
كَمْ مِّنْ جَهُولٍ صِيدَ مِنْ أَرْسَانِهِمْ  
وَأَسْتَعَزَّزُوا مَا كَانَ فِي كَيْزَانِهِمْ  
مِنْ غَيْرِ رِقَّتِهِمْ وَلَيْنَ لِسَانِهِمْ  
مَا مَالَ مُرْتَدًّا إِلَى أَدْبَانِهِمْ  
وَلَيَنْفُضَنَّ مَا كَانَ فِي أَرْدَانِهِمْ  
مِنْ جُوعِهِمْ فَسَعَوْا إِلَى غَمْرَانِهِمْ  
قَوْمٌ خَرُوفٌ فِي يَدَيْ سِرْحَانِهِمْ  
وَأَشْتَبَكَ سَيْلُ الْفِتَنِ مِنْ طُغْيَانِهِمْ

أَنْظُرْ إِلَى الْمُتَنَصِّرِينَ وَذَانِهِمْ  
مِنْ كُلِّ حَادِبٍ يَنْسَلُونَ تَشَدُّرًا  
نَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ شَرَّ زَمَانِهِمْ  
هَلْ مِنْ صَدُوقٍ يُوجِدُنْ فِي قَوْمِهِمْ  
هُمُ يَغْبُذُونَ الْآدَمِيَّ كَمِثْلِهِمْ  
الْمَاكِرُونَ الْكَائِدُونَ مِنَ الْهَوَى  
الْعَيْنُ بَاكِئَةٌ عَلَى خَالَاتِهِمْ  
مَكْرٌ عَلَى مَكْرٍ خَيَالٌ قُلُوبِهِمْ  
إِنِّي أَرَاهُمْ كَالْبَيْنِينَ لِعُودِهِمْ  
كَيْفَ الرَّجَاءُ وَقَدْ تَأَبَّطَ قَلْبُهُمْ  
بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ  
كَمْ مِّنْ سُمُومٍ هَبَّ عِنْدَ ظُهُورِهِمْ  
هُمُ أَنْكَرُوا بِحَرَ الْعُلُومِ بِخُبَيْثِهِمْ  
لَا يَغْلَمُ النَّوَكَى دَخِيلَةَ أَمْرِهِمْ  
وَاللَّهِ لَوْلَا ضَنْكَ عَيْشٍ مُّقْلِقٌ  
قَدْ جَاءَهُمْ قَوْمٌ بِحَرِصٍ لَبَانِهِمْ  
كَانُوا كَذَّبِ الْبَرِّ مَكْلُومَ الْحَشَا  
قَوْمٌ سَقُوا كَأْسَ الْحُتُوفِ بِوَعْظِهِمْ  
عَمَّتْ بَلَايَاهُمْ وَزَادَ فَسَادُهُمْ

قَدْ أَفْسَدَ الْأَفَاقَ طُولَ زَمَانِهِمْ  
رُحْمًا وَنَجَّ الخَلْقَ مِنْ طُوفَانِهِمْ  
فَسَرَّتْ عَوَائِلُهُمْ إِلَى نِسْوَانِهِمْ  
اغْصِمِ عِبَادَكَ مِنْ سُومٍ دُخَانِهِمْ  
ضَاقَتِ عَلَيْنَا الْأَرْضُ مِنْ أَغْوَانِهِمْ  
وَاغْصِمِ عِبَادَكَ مِنْ سُومٍ بَيَانِهِمْ  
خَيْرَ الْوَرَى فَاَنْظُرْ إِلَى عُذْوَانِهِمْ  
وَأَنْزِلْ بِسَاحَتِهِمْ لِيَهْتَدِمَ مَكَانِهِمْ  
يَا رَبِّ قَوِّدْهُمْ إِلَى دَوَابِّهِمْ  
فَاضْرِبْ مَكَائِدَهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ  
حَدًّا كَأَسْيَافٍ عَلَى شُجْعَانِهِمْ  
زُمَّتْ رِكَابُ الْهَجْرِ مِنْ وَثْبَانِهِمْ  
لَرَمَيْتُ سَهْمَ النَّارِ عِنْدَ عُثَانِهِمْ  
سَتَرَى بِنَدَمِ الْقَلْبِ عَضَّ بَنَانِهِمْ  
فَبُغُوا بِأَرْضِ اللَّهِ مِنْ طُغْيَانِهِمْ  
صَغَبُ عَلَى السُّفْهَاءِ عَطْفُ عِنَانِهِمْ  
وَالخَلْقُ مَخْدُوعُونَ مِنْ لَمَعَانِهِمْ  
فَتَنَّا بِيَدَيْكَ عِنْدَ اسْتِحْسَانِهِمْ  
وَاللَّهُ تُرْسِي عِنْدَ ضَرْبِ سِنَانِهِمْ  
فَأَنْصُرْ وَأَيِّدْنَا لِيَهْتَدِمَ قَنَانِهِمْ  
أَفَلَا تَرَى مَا جَدَّ أَصْلَ إِهَانِهِمْ

يَا رَبِّ خُنْهُمْ مِثْلَ أَخْذِكَ مُفْسِدًا  
أَذْرِكْ رَجَالًا يَا قَدِيرُ وَنَسْوَةً  
خَلَّتْ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ جُنُودَهُمْ  
يَا رَبِّ أَحْمَدُ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ  
يَا عَوْزَنَا أَنْصُرْ مَنْ سِوَاكَ مَلَاذُنَا  
كَسَّرْ زُجَاجَتَهُمْ إِلَهِي بِالصَّفَا  
سَبُّوا نَبِيَّكَ بِالْعِنَادِ وَكَدَّبُوا  
يَا رَبِّ سَحِّفْهُمْ كَسَحِّقِكَ طَاغِيًا  
يَا رَبِّ مَزِقْهُمْ وَفَرِّقْ شَمْلَهُمْ  
قَدْ أَرْمَعُوا إِضْلَالَنَا وَوَبَّالْنَا  
وَإِذَا رَمَيْتَ فَإِنَّ سَهْمَكَ قَاتِلٌ  
صِرْنَا حُمُولَةَ جُورِهِمْ وَجَفَائِهِمْ  
لَوْلَا تَعَاقُبُنَا تَعَاقَبَ سَبِّهِمْ  
مَا يَظْلِمُ الْأَشْرَارُ إِلَّا نَفْسَهُمْ  
ظَنُّوا بِأَنَّ اللَّهَ مَخْلِفٌ وَعْغِدِهِ  
وَقُبُولُ أَمْرِ الْحَقِّ عَارٌ عِنْدَهُمْ  
سُودٌ كَخَافِيَةِ الْعُغْرَابِ قُلُوبُهُمْ  
فَارْقُبْ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ بِمَحَبَّةٍ  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ الرَّبَّ عِنْدَ تَنَاضُلِي  
يَا مُسْتَعَانِي لَيْسَ دُونَكَ مَلْجَأِي  
يَا مَنْ يُعَيِّرُنِي بِمَمُوتِ إِلَهِيهِمْ

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني، الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

(نور الحق، الخزان الروحانية، ج ٨ ص ١٢٣ - ١٢٧)